

أ/ بوجاجة مسعودة

أ/ بودراع سميرة

المقياس: مدخل إلى علم الآثارعنوان المحاضرة: المواقع الأثرية**1- مفهوم الموقع الأثري**

المواقع الأثرية هي جزء من المحيط الذي نعيش فيه ، وتعتبر وثائق مادية تدلنا على المجتمعات التي عاشت و استغلت الأرض في العصور الماضية ، فهي المكان الذي تتواجد فيه الشواهد و الأصول المادية الدالة على نشاط الإنسان القديم، وهي التي تشكل ما يسمى بالدليل الأثري.

2- مفهوم الدليل الأثري:

نقصد بالدليل الأثري تلك المخلفات التي تركها الإنسان القديم على المواقع الأثرية و ينقسم الدليل الأثري إلى ثلاثة أنواع ، و هي:

أ - اللقى الأثرية: كالنصال والخرز المصنوعات الفخارية و الحجرية و العظمية و غيرها، وتعد من أهم الأدوات التي يعتمد عليها الأثريون لفهم الحياة الثقافية للشعوب البدائية .

ب - المعالم: وهي المباني الظاهرة على سطح الأرض كالقبور والبيوت والمقابر .

ج - المعثرات الطبيعية: ويقصد بها المواد الطبيعية التي تتواجد جنباً إلى جنب مع اللقى و المعالم، و من خلالها نفهم طريقة عيش الإنسان القديم وتفاعله مع محيطه كعظام الحيوان وبقايا النبات والبدور، و غيرها.

2- أنواع المواقع الأثرية: من أهم أنواع المواقع الأثرية:

أ- **الكهوف:** هي أماكن طبيعية صخرية ،استخدمها الإنسان القديم كملاجئ أو كأماكن للسكن نجد بها الرسومات الصخرية وبقايا الطعام الحيوانية و النباتية ،و بقايا الحجارة المصقولة التي استخدمها منها مغارات تازة بجيجل، و مغارات أفالو بورمل ببجاية

ب- **التلال الأثرية:** وتمثل بقايا مدن متعاقبة ومتراكمة فوق بعضها البعض تمتد لآلاف السنين مند فجر التاريخ، وتتميز بمخلفاتها و مبانيها المتعددة و تنتشر التلال الأثرية في كل دول العالم وخاصة في بلدان الشرق.

ج- **القلاع والحصون:** وتشيد غالبا على الحدود بين الدول يمتاز بناؤها بالضخامة و الأسوار العالية، و الأبراج، لأنها بنيت لأغراض حربية و دفاعية وأحيانا تحاط بالخنادق و مثال عنها في الجزائر مدينة تيديس والتي تعتبر قلعة منيعة للدفاع عن سيرثا عاصمة نوميديا.

د- **المدافن:** تضم المدافن أنواعا مختلفة من القبور و التي تتأثر بالجانب الديني لتلك المجتمعات تتواجد داخل المدن أو خارجها، و قد تتميز مباني القبور بالضخامة و البروز على سطح الأرض كالأهرامات و الأضرحة، كأهرامات الجيزة بمصر، والضريح الملكي الموريطاني بتيبازة، و ضريح المدغاسن بباتنة، و ضريح ماسينيسا بالخروب بقسنطينة، وكذلك نجد أنواعا أخرى للمدافن كالأبراج و القباب و المصاطب و البازينات و الجنوات و الدولمانات، و الحوانيت وقد تظهر أجزاء منها كشواهد القبور القائمة، و المسطحة و التي لا يمكننا تمييزها إذا كانت مستوية على سطح الأرض، وبعض المدافن تكون على شكل جرار فخارية مطمورة داخل الأرض ونجدها عند الشعوب التي كانت تمارس طقوس حرق الموتى.

د- **المحطات التجارية:** وتتمثل خاصة في الموانئ و المرافئ التي كانت تستخدم من أجل التبادلات التجارية ونقل السلع.

كما نجد بعض الأنواع من المواقع الأثرية، و التي تكون أقل أهمية من المواقع المذكورة سابقا، كونها لا تشتمل على العديد من البقايا الأثرية كالمسالخ و المحاجر و المناجم التي تجلب منها المواد الخام للبناء و الصناعة، وكذلك أماكن الصناعة أين كان الإنسان البدائي يقوم بتشذيب الحجارة.

3- عوامل تشكل المواقع الأثرية:

هناك العديد من العوامل التي تساعد على تشكيل المواقع الأثرية وهي:

أ - العوامل الطبيعية : تتكون المواقع الأثرية نتيجة لتأثيرات العوامل الطبيعية كالفيضانات و الزلازل و البراكين و الزوابع، و الأعاصير، والرياح المحملة بالأتربة والرمال، كما أن فيضانات الأنهار لها خطر كبير على المدن المقامة على ضفافها، و عند تغيير مجراها تغمر المدن التي أمامها ويهجرها أهلها، ونفس الحال بالنسبة للمدن المقامة على سواحل البحار فبفعل ظاهرة المد والجزر، وكذلك بسبب الأعاصير و الزلازل و البراكين، قد يرتفع منسوب مياهها فتختفي المدن الساحلية المقامة على شواطئها.

ب - العوامل الاقتصادية: من المعروف أن الإنسان يختار موقع إنشاء المدن نظرا لغناه موارده التي تساعد على نمو اقتصادي وازدهاره وفي حال تغيرت الظروف وانقطعت تلك الموارد فإن الإنسان يهجر ذلك الموقع إلى مكان آخر، كما أن انتشار الأوبئة والأمراض والجفاف والقحط يؤدي إلى ظهور وانتشار المجاعة والفقر ما يضطر أهل هذه المدن إلى الرحيل عنها للبحث عن أماكن جديدة ملائمة للعيش .

د - العوامل السياسية: تلعب العوامل السياسية دورا كبيرا في دمار المدن وخرابها وخاصة الحروب التي تؤدي إلى تدمير أسوار المدن وقلاعها وحصونها. كما أنه قد يقوم بعض الحكام بتغيير عاصمتهم واتخاذ عاصمة جديدة لدولتهم ، مثل قلعة بني حماد بالمسيلة التي هجرها أهلها واستقروا ببجاية الناصرية بعد بنائها ، فخربت القلعة وازدهرت بجاية.

4- عوامل تلف المواقع الأثرية و اندثار مبانيها مباني:

تتعرض المواقع الأثرية إلى عدة عوامل تؤدي إلى دمارها و اندثار مبانيها، و في بعض الأحيان إلى اختفائها نهائياً، و من أهم هذه العوامل:

أ - عوامل طبيعية :تتمثل أساساً في الزلازل ، العواصف والأعاصير ، الأمطار الغزيرة ، الفيضانات ، الحرائق ، المياه الجوفية ،عوامل التعرية كالرياح القوية ، الصدوع والشقوق ، انجراف التربة والتلوث البيئي والحرارة و الرطوبة

ب - أخطار بشرية : خصوصاً الحروب ، السرقة والنهب والتهريب ، الحفريات غير الشرعية ، المشاريع التنموية كبناء السدود و شق الطرقات وبناء المجمعات السكنية الإهمال (غياب عمليات الصيانة و الترميم و الحراسة و الأسوار) ، التفجيرات ، التشويه والتخريب وإعادة استخدام أحجار المواقع الأثرية و إعادة البناء فوقها، التطرف الديني مثل هدم الكنائس أو المساجد ، قلة الوعي لدى المواطنين ، و قلة الإرادة السياسية .

ج - أخطار بيولوجية : كالحشرات الضارة والقوارض والحيوانات المجهرية .

5 - وسائل وأساليب حماية وتأمين المواقع الأثرية:

إن توفير الأمن والحماية للمواقع الأثرية من جميع المخاطر التي قد تتعرض لها يكون من خلال:

- توفير الحماية القانونية .
- توفير الحماية الأمنية لمختلف .
- العمل على تنظيف المواقع الأثرية وتهيئتها .
- نشر الوعي بأهمية المواقع الأثرية كونها جزء لا يتجزأ من الهوية وعليه ضمان عدم تخريبها .
- تسييج المواقع الأثرية وتوفير الحراسة لها.
- جرد المواقع الأثرية في كافة أنحاء البلاد لتسهيل عملية إدارتها وحفظها.

- توفير الموارد المالية الأزمة لصيانة وترميم المواقع الأثرية .
- تكوين طلبة مختصين، باستطاعتهم التدخل على المواقع والمعالم الأثرية دون تشويهها.
- الصيانة الدورية لمختلف المعالم والمواقع الأثرية لتفادي تلفها .
- خلق تعاون بين المختصين في الآثار والقوات الأمنية المحلية الشرطة والدرك الوطني، و الدولية كالأنتربول لمعاقبة كل من يقوم بالتعدي على المواقع الأثرية، أو إجراء حفريات غير شرعية، أو التهريب والمتاجرة غير الشرعية بالآثار .